

الأقسام في القرآن

(158) ثانيهما : انَّ المقسم عليه محذوف يعلم من الآيات التي أعقبت هذه الاقسام ، قال سبحانه : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ) . (1)

فالمفهوم من هذه الآيات انَّه سبحانه حلف بهذه الاقسام بغية الاريعاد بأنَّه يعذب الكافرين والطاغين والعصاة كما عذب قوم عاد وثمود ، فالإنسان العاقل يعتبر بما جرى على الأمم الغابرة من إهلاك وتدمير. أمّا وجه الصلة بين المقسم به والمقسم عليه فهو: انَّ من كان ذا لبٍّ ، علم أنَّ ما أقسم الله به من هذه الاشياء فيه دلائل على قدرته وحكمته ، فهو قادر على أن يكون بالمرصاد لأعمال عباده فلا يعزب عنه أحد ولا يفوته شيء من أعمالهم لأنَّه يسمع ويرى جميع أقوالهم وأفعالهم خصوصاً بالنظر إلى ما أدَّ ب به قوم عاد وثمود مع ما كان لهم من القوة والمنعة . _____ 1 - الفجر:6-14.